المحاضرة الحادية عشر

المعاني الرئيسية في الاخلاق ،

2. الواجب : الواجب هو الشعور بالالتزام تجاه القيم وتجسيد السلوك المؤدي إلى تحقيق الغايات الأخلاقية والدافع الباطن الى تنفيذ ما تقضي به الأخلاق . ولتحديد معناه يدقة ينبغي أن نقدم بعض التمييزات عنه .

أ . الواجب والضرورة

الضروري هو ما لا يمكن أن يكون بخلاف ما هو كائن ، وذلك في مقابل الممكن وهو ما يصح أن يكون وينبغي الا نخلط بين القهر او القسر من ناحية ، وبين الضرورة من ناحية اخرى اذ القسر او القهر يطلق على ما يمنع الفعل الانساني الحر من أن يتحقق ، سواء كان هذا الفعل مادياً مثل تحريك اليد او القدم أو اعضاء الإنسان بعامة أو كان معنوياً مثل التعاطف والاحسان والصدق . . . الخ . اما الواجب فهو معنى لا شأن له بالضرورة او القهر والقسر لأنه مبني على الحرية التي تلزم نفسها بقوم و افعال معلومة ، ومن هنا قيل أن الواجب التزام تلتزم به ذات حرة ب . الواجب والحرية ان الواجب وان كان ملزماً اخلاقياً فانه يتفق مع بقاء الإنسان حراً ، صحيح أن الالتزام يقلل من مجال الاختيار واحيانا يلغيه لكن الشعور بالالتزام يصدر عن ارادة حرة هي التي تشرع لنفسها بنفسهاء

ج . الواجب و الميول الطبيعية اذا كانت الميول الطبيعية هي ما هو كائن ، فالواجب يضادها ، ومن هنا قال الفيلسوف كانت ، أن الواجب هو نوع من النسر الذي يمارسه الانسان ضد ميوله الطبيعية في سبيل تحقيق غاية الأخلاقية